بكلامه قلت اوصني قال الحب سواك ولا ترد بحبه بدلا وقال بينا انا اسير في جبال انطاكية اذا بجارية
كانها مجنونة عليها جبة صوف فسلمت فردت وقالت ذو النون قلت كيف عرفتني قالت بمعرفة حب
الحبيب ثم قالت ما السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى
طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعته فهو ان يطلع على قلبك فانت لا تريد منه شيا
ويحك اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا
عمل طلب الاجر لكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله وذهبت وتركتني وقال رايت في تيه بني
اسرائيل سوداء قد اسلهها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختاه
قالت وعليك السلام يا ذا النون قلت من اين عرفتيني قالت يا بطال ان الله خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت اراك حكيمة فعلميني مما علمك الله قالت يا ابا
الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس
فيه غيره فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة قلت
زيديني قالت خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك اذا دعوت والسلام وقال
كنت في جبل لكام فرايت رجلا قاعدا مطرقا فقلت ما تصنع هنا قال انظر وارعى قلت ما ارى
عندك الا الاحجار فما الذي تنظره وترعاه فنظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعى
اوامر ربي فبحق من اطلعك الا رحت عني قلت كلمني بشي انتفع به واذهب به قال من لزم الباب
انبت من الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله امن من العدم
ثم تركني ومضى وقال مررت في وادي كنعان ليلة واذا بشخص اقبل نحوي وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون فلما قرب اذا به امراة فقالت من انت قلت غريب قالت وهل يجد مع
الله غربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت فقالت ما هذا البكا قلت قد وقع الدوا
قالت ان كنت صادقا فلم بكيت والصادق لا يبكي قالت لان البكا راحة القلب وملجا
اليه وما كتم القلب شيا احق من الشهيق والزفير واما البكا فهو ضعف وقال كنت على شاطي
النيل فرايت عقربا طرب فاردت قتلها فهربت فوثبت على الشاطي فركبت على ظهر ضفدع
فعامت به حتى وصلت الى الجانب الاخر فنزلت عن ظهرها واذا رجل نايم وهو سكران وحية
قد اقبلت اليه لتلدغه فاسرعت العقرب نحو الحية فلدغتها فانقطعت فاستيقظ الرجل فقام
مرعوبا فاخبرته الخبر فاطرق ثم قال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك
وعزتك لا عصيتك ابدا وقال اجتمعت في جبل لبنان بامراة متعبدة كانت البالي

تخبر

تخبر عن اهل المقابر فسالتها اين وطنك قالت ما لي وطن الا النار او يعفو العزيز الغفار
قلت هل من وصية قالت شمر عن ساق الجد ودع ما يتعلق به البطالون من الرجا الكاذب الذي
لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المشمرون وقال
رايت بسواحل الشام امراة فقلت من اين اقبلت قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قلت والى اين قالت الى قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال رايت على شاطي البحر
جارية مكشوفة الراس سمرة فقلت لها استري وجهك يا حمارة قالت وما يصنع الحمار بوجه قد
علاه الاصفرار اليك عني يا بطال فاني شربت البارحة بكاس المحبة سرورا فاصبحت اليوم من
حبه مخمورة قلت اوصيني قالت عليك بالسكوت ولزوم البيوت وارض بالقوت حتى تموت
وقال رايت في سياحتي شيخا فقلت كيف الطريق الى الله قال دع طريق الخلق قلت اليس
اختلاف العلما رحمة قال الا في تجريد التوحيد قلت ما تجريده قال فقدان روية ما سواه لوجدانه
قلت هل يكون العارف مسرورا قال وهل يكون محزونا قلت اوليس من عرف الله طال همه قال
بل من عرفه زال همه قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ الله بل يكون مهاجرا متجردا
قلت وهل يتاسف العارف على شي غير الله قال وهل يعرف غير الله فيتاسف عليه قلت وهل
يشتاق الى ربه قال وهل يغيب عنه طرفة عين حتى يشتاق قلت ما اسم الله الاعظم قال ان
تقول الله وانت تهابه قلت كثيرا ما اقول ولا يداخلني هيبة قال لانك تقول الله من حيث انت لا من
حيث هو قلت عظني قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك قلت فما تامرني قال اطلاعه
عليك في جميع احوالك لا تنسه وكلموه وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة
لطف الله بي اسند عدة احاديث عن ايمة الاعلام كمالك والليث وابن عيينة وفضيل بن عياض
وغيرهم كما تقدم قال السلمي دخلت عليه في مصر فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله ند
وعنبر فاعطاني درهما فانفقته منه الى … ولما احتضر قيل له ما تشتهي قال ان اعرفه
قبل موتي مات سنة خمس واربعين ومايتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة
عليه انس ومهابة وهو بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي وقيل انه هو وعقبة وعمرو بن
العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب البردة وذلك ان ذا النون
قيل له في النوم اقعد غدا على سفر الجيد فيجي ميت من الاوليا فصل عليه فلما اصبح قعد
فجا رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلى عليه ودفنه واوصى ان يدفن تحت رجليه
عجيبة حكى صاحب الترجمة عن الجوهري انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وهو
جنب فجا الى شط النيل فنزل الما ليغتسل فراى وهو في الما مثل ما يرى النايم كانه ببغداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)